

## التنوع العرقي والثقافي في المجتمع البشري



نظم كرسي بن علي لحوار الحضارات والأديان يومي 13 و14 جانفي الجاري بتونس، الندوة الرابعة لحوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي، التي التأمت هذه السنة تحت عنوان «التنوع العرقي والثقافي في المجتمع البشري» وذلك في إطار الاحتفال بمرور خمسين سنة على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين تونس واليابان (1956، 2006).

وقد شارك في أشغال هذه الندوة التي طرحت مسائل تتعلق بالتنوع والتعدد في مجتمع العولمة و«كيفية التعامل مع التنوع» وسبيل التعايش بين شعوب ذات خلفيات ثقافية متنوعة، نخبة من المفكرين والأكاديميين من اليابان ومن عديد الدول الإسلامية كاليمن وإيران وسلطنة عمان واليمن والكويت إضافة إلى ثلة من المفكرين والباحثين التونسيين.

هذه الندوة تتمثل في محاولة خلق حوار في عالم مليء بالتناقضات والنزاعات.

كما ابرز أن العديد من الحضارات والثقافات ازدهرت بفضل الحوار وبفضل التفتح على الآخر ملاحظا أن العلامة والمؤرخ التونسي عبد الرحمان ابن خلدون كان سباقا للدعوة إلى هذا التوجه الإنساني. وأوضح من جهة أخرى أن الدين الإسلامي الحنيف يولي أهمية كبرى للحوار والتضامن بين الأجناس.



أما الدكتور يوهي كوفو رئيس مجلس النواب الياباني فقد شدد على ضرورة احترام الاختلاف وخصوصيات الشعوب داعيا إلى مزيد التعاون وتكريس ثقافة الحوار والتسامح والتضامن من أجل نشر السلم والتوافق بين مختلف الأديان والأعراق.



وفي الجلسة العلمية الأولى تطرق المحاضرون إلى موضوع التنوع والتعدد في مجتمع العولمة حيث أكد الدكتور ظافر احمد العمران مدير إدارة العلاقات الثنائية بوزارة خارجية مملكة البحرين في مداخلته أن التغييرات المتسارعة في العالم أفرزت أحيانا خلاقات حادة نجمت عن سوء فهم الآخر مضيفا أن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة متشابكة المصالح لذا من الضروري دعم الحوار بين الشعوب وتعزيز التعاون بدل الانفلاق والانعزالية.

ويعتقد الدكتور ظافر احمد العمران أن الأديان والحضارات والثقافات تشترك جميعها في القيم الإنسانية النبيلة و أن الإسلام دين محبة وسلام.



أما الدكتور منصور المصعبي سفير اليمن بتونس فقد بين أن الإسلام هو بامتياز دين التنوع والدليل على ذلك تعدد

أشغال الندوة الدكتور محمد العزيز ابن عاشور وزير الثقافة والمحافظة على التراث بحضور السيد محمد بن جاسم الغم رئيس مجلس أمناء مركز البحرين للدراسات والبحوث، والسيد يوهي كوفو رئيس مجلس النواب الياباني - الذي أدى زيارة رسمية إلى تونس من 12 إلى 14 جانفي 2006 وهو من بادر بإرساء الحوار الياباني الإسلامي سنة 2001 حينما كان يشغل خطة وزير الشؤون الخارجية في اليابان -

وقد ابرز الدكتور محمد العزيز ابن عاشور أن موضوع التنوع العرقي يطرح قضايا تخص نوعية العلاقات الإنسانية إزاء التحولات والتغيرات الجذرية التي تشهدها الإنسانية على مختلف المستويات وهي التي أدت إلى هيمنة ثقافة استهلاكية كمرستها وسائل الاتصال الجماهيري لفائدة قوى اقتصادية عظمى مما زاد في نزعات الانكماش على الذات لدى شعوب كثيرة يدعو المحافظة على خصوصيتها وهويتها.



كما أكد في هذا السياق ضرورة سعي المجموعة الدولية إلى إرساء أخلاقيات عالمية جديدة تعتبر أن الثقافة هي جملة السمات الفكرية والأخلاقية والجمالية والسلوكية التي تميز مجموعة بشرية عن أخرى فهي أساسا رافد من روافد الحضارة الإنسانية التي تعبر عن وحدة الجنس البشري في إطار من التميز والتنوع. وأضاف أن تونس تعمل بهدي من الرئيس زين العابدين بن علي على أن تكون الثقافة سندا للعمل التنموي الشامل وأن تظل جوهر عملية بناء الإنسان المعاصر المتمسك بذاتيته والمفتتح على عصره.

ومن جهته اعتبر الدكتور محمد بن جاسم الغم رئيس مجلس أمناء مركز البحرين للدراسات والبحوث أن أهمية

### الدكتور ظافر احمد العمران: البحرين

علينا محاربة فكرة حتمية الصراع بين الحضارات التي بروج لها بعض المفكرين وهو ما يهدد أمن الجنس البشري - علينا القبول بوحدة كونية متعددة المصالح لذا لا بد من فهم الآخر واحترام التنوع الثقافي واحترام كرامة الإنسان نحو إرساء تعاون إنساني قبل أن يكون اقتصادي..



انطباعات بعض المشاركين